إنتاج الأفكار والنظريات ودورها في ابتكار المصطلحات العلمية
- اللسانيات أنموذجا -

Production of Ideas and Theories and Their Role in Scientific Terminology Innovation - Linguistics as a model -

عادل زو اقري
جامعة عباس لغرور- خنشلة - الجزائر
zouagriadel05@gmail.com
Adel ZOUAGRI
Abbes Laghrour Khenchela-Algeria

تاريخ الإرسال: 11/ 06/ 2022-تاريخ القبول:2022/07/05- تاريخ النشر: 2022/12/31

الملخص :
يهدف البحث إلى تبيين أهمية إنتاج الأفكار والنظريات في البحث العلمي عموما واللساني خصوصا، ودور ذلك للخروج من إشكالية المصطلح العلمي الذي لا يضعه إلا المتخصصون في علم من العلوم، فكيف يمكن تحقيق ذلك في البحث اللساني العربي خصوصا والبحث العلمي عموما، وما طبيعة العلاقة بين النظريات والمصطلحات؟
وقد اعتمدت في هذا البحث منهجية قائمة على المقارنة والتحليل، حيث أقارن بين المصطلحات وأحلل طريقة وضعها واختيارها، علما أن النماذج قديمة وحديثة.
ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها: أن توفر المصطلح العلمي عموما واللساني خصوصا لن يتحقق إلا بغزارة البحث العلمي الحقيقي القائم على إنتاج الأفكار والنظريات، وهذه الحقيقة عرفتها جميع الحضارات منذ القديم كالحضارة العربية الإسلامية واليونانية.
كما أن كثيرا من المصطلحات اللسانية المتداولة في الكتابات اللسانية العربية الحديثة مضطربة وليست مضبوطة والسبب هو نقص الاطلاع جيدا على التراث والحديث، وضعف فهمهما أيضا الفهم الجيد.

الكلمات المفتاحية : المصطلح؛ اللسانيات؛ الأفكار؛ النظريات؛ الوضع والاستعمال.

Abstract :

This research aims to demonstrate the importance of the production of ideas and theories in scientific research in general and linguistics in particular. It, thus, deals with its role in solving the question of "the scientific term" that can be established only by the scientific in each domain. How can this be achieved in Arab linguistics research in particular and scientific research in general, and what is the nature of the relationship between theories and terminology?

This research has adopted a comparative and analytical methodology, comparing terminology and analysing the way it is developed and selected, with traditional and contemporary models.

One of the main conclusions of this research is that the availability of the term "scientific" in general and "linguistic" in particular will be achieved only with the abundance of genuine scientific research based on the production of ideas and theories. This fact has been known by all civilizations since ancient times, such as Arab-Islamic and Greek civilization.

Many of linguistics terminology in modern Arabic linguistic writings is troubled and unchecked. The reason is a lack of good knowledge of linguistic tradition and contemporary works, and a poor understanding of them as well.

Keywords : term; linguistics; Ideas; Theories; *waḍʿ* and *ístiʿmāl*

مقدمة :

تعد مشكلة المصطلح العلمي من أبرز المشكلات التي يعاني منها البحث العلمي العربي، فالمصطلحات العلمية العربية تشهد اضطرابا وفوضى، خاصة المصطلح اللساني العربي الحديث وما يعانيه من مشاكل راجعة لاختلاف النظريات والمناهج اللسانية الحديثة التي جاءت بمنظومة اصطلاحية جديدة تختلف عن الثقافة اللغوية العربية مما أدى إلى تعدد المصطلحات المقابلة للمفهوم الواحد وتداخلها دلاليا. فالمصطلح اللساني الغربي على عكس المصطلح العربي ثابت ودقيق وهذا راجع لابتكارهم النظريات والأفكار ووضعهم للمصطلحات انطلاقا من واقعهم العلمي والثقافي واللغوي، فإنتاج النظريات والأفكار يؤدي إلى استقرار المصطلح، وبذلك تتحقق سمة الدقة والوضوح في العلم. وهذا ما دفعنا إلى طرح الإشكالية التالية: ما دور عملية إنتاج الأفكار في ابتكار المصطلحات اللسانية؟ وبصيغة أخرى : ما أهمية إبداع النظريات اللسانية في وضع المصطلحات العلمية؟ لنتوصل إلى الفرضيات التالية:

1-حل مشكلة المصطلح اللساني العربي.

2-فتح باب الإنتاج والابتكار وتطوير العلوم والنهوض بها.

فالبحث يهدف إلى تقديم جواب للإشكالية المطروحة كما يهدف إلى تبيين أهمية إنتاج الأفكار والنظريات في ابتكار المصطلح العلمي واللساني خاصة ودور ذلك في القضاء على مشكلة المصطلح، وطريقة تحقيق ذلك في البحث اللساني العربي، بتحديد طبيعة العلاقة بين النظريات والمصطلحات العلمية.

ولتحقيق ذلك اتبعنا المنهج التحليلي المقارن، وفق آليات منهجية حددت عناصر البحث (المقال) المتمثلة في: ملخص وفيه حوصلة لما جاء في البحث، مقدمة، المضمون : وقد أوردنا أربعة محاور مهمة تعالج قضية إنتاج النظريات ودورها في ابتكار المصطلحات العلمية وهي : 1- اضطراب المصطلح العلمي وضعا واستعمالا. 2- المصطلح العلمي من الفتوة إلى النضج. 3- قاعدة: "لا مشاحَّة في الاصطلاح" ووضع المصطلح العلمي. 4- جدلية الأفكار والمصطلحات. ثم خاتمة أوردنا فيها جملة النتائج والاقتراحات لحل المشكلة.

1. اضطراب المصطلح العلمي وضعا واستعمالا :

المصطلح العلمي في أي تخصص إنما يوضع من أجل تبليغ فكرة علمية وشرح نظريات دقيقة جدا، وهذه الحقيقة العلمية قديمة منذ نشأت العلوم عند الأمم السابقة، ولكن هذه الدقة تطورت أكثر مع توالي القرون وتعاقب الحضارات، خاصة في العصر الحديث؛ لأن العلوم صارت أكثر تخصصا ودقة.

إن الأصل في وضع المصطلح العلمي أن يكون من إبداع العلماء والمتخصصين انطلاقا من ثقافتهم ولغتهم ، فالواضع للمصطلحات العلمية يكون خاضعا لدرجة تقدم تلك الأمم بعلمائها وباحثيها، وهذه الحقيقة شهدناها عبر التاريخ، فالهنود قديما في ميدان علوم اللسان كانت مصطلحاتهم غزيرة جدا، فهم وضعوها أثناء تحليلهم للسانهم السنسكريتي[1]، وكذلك المسلمون لما درسوا اللسان العربي حاولوا تحليله ومعرفة خصائصه الداخلية فكانت تلك النظريات والأفكار العلمية المتميزة في علوم اللسان دون وجود أي تأثر صريح وجلي في دراساتهم بالأمم الأخرى إلا في القرون المتأخرة لما كثرت الكتب الفلسفية المترجمة[2]، ودخول المنطق إلى الفكر العربي الإسلامي. كما أنه في هذه الحقبة كثرت الأفكار والنظريات المختلفة وهو ما أدى إلى كثرة المصطلحات العلمية المختلفة؛ ففي النحو كانت المصطلحات كثيرة جدا بدءا من النحو باعتباره علما إلى طريقة تصنيف الكتب وترتيبها وتبويبها، وكذلك الأمر بالنسبة إلى اللسانيات الغربية الحديثة بمختلف مدارسها، فقد رأينا انفجارا معرفيا كبيرا أنتج كمًّا هائلا من المصطلحات اللسانية وكل مدرسة لسانية أوربية لها مصطلحاتها الخاصة بها وربما تقاطعت مع مدرسة لسانية أخرى.

وفي الحقيقة أن قضية المصطلح العلمي تتحدد بأمرين مهمين هما: الوضع والاستعمال، فلا وجود لمرحلة دون أخرى، فالوضع هو أول مرحلة من ظهور المصطلح، بل إن الوضع مرتبط باللغة ككل كونها نظاما من الأدلة فهو أول مرحلة في اللغة بالضرورة، ومادامت اللغة كيانا مجردا يتضمن مجموعة من الأدلة المتواضع عليها فإن هذه الأدلة لا يكون لها وجود إلا بالاستعمال، بل إن كونها متواضَعا عليها فالغرض الأساس منها هو الانتفاع منها في الاستعمال[3]، ومنه بالضرورة فإن المصطلحات العلمية أدلة تواصلية متواضع عليها إلا أنها متخصصة، وقد مرت بمرحلة الوضع من طرف العلماء المتخصصين بحقل علمي معين، وليس

إلزاميا أن هذا الوضع جديد في تلك المفردة، فالمفردة ربما أُخذت من حقل الحياة الاجتماعية ثم صارت متعارفا عليها بين أهل الاختصاص بأن معناها كذا في تخصصهم، فمصطلح النحو لم يكن مصطلحا متخصصا إنما كان مفردة تستعمل في الحياة اليومية العادية، لكن علماء النحو أعطوا لهذه المفردة معنى جديدا متخصصا فصارت مصطلحا بعد أن كانت مفردة تدل على الطريق والاتجاه، وبعبارة أخرى: إن الوضع اللغوي كيان مجرد[4] يتصوره الواضعون في أذهانهم ويتحدد مصيره من خلال استعماله، وبالتالي فالاستعمال في اللغة هو الذي يحدد الدلالة الدقيقة لتلك الأوضاع التي قد تتعدد دلالاتها.

وفي مقابل ذلك نجد الأمر الثاني في المصطلح وهو الاستعمال، لأنه لا فائدة من مصطلحات لا تفيد مستعملي تلك اللغة، فحياتها بتوظيفها في التواصل وتبليغ الأفكار والنظريات، وشرح النظريات الجديدة وربما كشف جوانب أخرى غامضة في نظريات وأفكار السابقين، وهذه القضية يمكن كشفها بسهولة في علوم اللسان عند الأمم السابقة، فالمصطلحات العلمية لم يكتب لها الخلود والبقاء لقرون طويلة إلا لما وجدت الاستعمال والتداول بين العلماء والكتاب والمتعلمين، فالمصطلحات النحوية التي دونها سيبويه في كتابه مثل الباب والكلم والفعل والفاعل والحرف بقيت مستعملة لقرون طويلة ولم تندثر، والمصطلحات التي وظفها الخليل من الصوت والحرف والحلق والحنك بقيت إلى يومنا هذا، ومصطلحات الفارابي البديعة كمصطلح: علم اللسان الذي أخذ شهرة كبيرة ومازال مستعملا إلى يومنا هذا[5]، فالاستعمال إذن هو حياة المصطلح وبقاء الأفكار والنظريات، فلما نتأمل في حقيقة وضع المصطلح قديما وحديثا عند جميع الأمم نلتفت إلى فكرة مهمة جدا، وهي أن الوضع له ضوابط والاستعمال له أسس، فالوضع لا يكون بالترجمة والاشتقاق والنحت والتعريب فقط، إنما يجب أن نعرف ما هو المصطلح الذي يجب وضعه ويجب أن نربطه بالأفكار والنظريات ثم لا بد من توظيفه في الكتب المتخصصة المؤلفة باللغة العربية، وجعل هذه الكتب متوفرة للقراء والباحثين.

وربما وجدنا حالات اضطراب في وضع المصطلح واستعماله عند نحاتنا الأوائل مثل مصطلحات: العربية، علم العربية، النحو، الحرف والأداة، لكن الأمر حينها لم يكن بما هو عليه عندنا الآن في بحوث الدارسين العرب، فوضع المصطلح العلمي

عندنا الآن مضطرب جدا لأنه يختلف في ظروفه عن وضع المصطلح العربي قديما، فقديما كان نحاتنا وعلماؤنا ينطلقون في وضعهم من أفكار توصلوا إليها باجتهادهم في تحليل لسانهم ومدوناتهم، أما الآن فالمصطلحات غالبا منقولة من اللسانيات الغربية، وبالضرورة استعمالها سيكون مضطربا لأن هذه المصطلحات ليست موحدة أو حتى متقاربة، فهناك حقيقة متعلقة باستعمال المصطلح فعلا تتمثل في (أن المصطلح العلمي سواء أكان موحدا أم غير موحد لا تتاح له فرصة الاستعمال والشيوع ما لم يستعمل في البحث العلمي ويتداول في رسائل البحث العلمي)[6]، فالاستعمال مشكلة موازية لمشكلة الوضع، وربما وضعت مصطلحات علمية لها صفة العلمية من هيئات جماعية معتمدة ولقيت القبول عند علماء أكفاء لكنها (لم يتح لها أن ترى النور لأن أكثر الجامعات والمؤسسات العلمية لا تعلِّم بالعربية)[7]، فالظروف والمعطيات تغيرت كثيرا في وضع المصطلح العلمي العربي واستعماله قديما وحديثا، ولذلك هذا في حد ذاته معيار يجب أخذه بعين الاعتبار لحل مشكله المصطلح العلمي.

2. المصطلح العلمي من الفتوة إلى النضج :

معلوم أن المصطلح قد لا يشتهر مباشرة فهو يحتاج إلى فترة حتى يصير معروفا بين العلماء، وربما ذاع بسرعة لأسباب متعلقة بطبيعة المصطلح في حد ذاته والمكانة العلمية للعالِم الذي وضعه، وذيوع المصطلح لا يعني بالضرورة أن هذا المصطلح صحيح ودقيق، فالأمر في غاية التعقيد، فلو أخذنا مثلا مصطلح علم اللغة في البحوث اللسانية العربية الحديثة، نجد أنه انتشر انتشارا واسعا خاصة في المشرق لعقود من الزمن كمقابل لمصطلح الأجنبي: la linguistique، لكن بعد زمن تبين أن مصطلح "علم اللغة" ليس هو المقابل الصحيح والدقيق للمصطلح الأوربي السابق ذكره، لأن مصطلح علم اللغة عند علمائنا قديما له معنى غير الذي يحمله مصطلح linguistique، فاجتهد بعض العلماء ووضعوا مصطلح "اللسانيات" الجديد وأجازوا استعمال مصطلح علم اللسان التراثي الذي اختفى زمنا طويلا[8]، وفي الوقت نفسه ظهرت مصطلحات جديدة عند بعض اللسانيين العرب المحدثين إلا أن استعمالها لم يتسع لأسباب كثيرة منها ما يسمى بالنزعة الفردية والإقليمية في وضع المصطلح العلمي واستعماله، وهذا بالضرورة يؤدي إلى عدم تشجيع من لهم القدرة على ابتكار

مصطلحات جديدة أثبت الزمن مصداقية ما يقترحون كما حدث مع الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، فكثير من مصطلحاته التي اقترحها ثبتت دقتها وقابليتها لتوحيد المصطلح اللساني العربي الحديث، من ذلك مثلا: اقتراحه لمصطلح الرتاب[9] بدلا من مصطلح الحاسوب كمقابل لمصطلح: ordinateur، ومصطلح المعلوميات بدلا من مصطلح الإعلام الآلي كمقابل لمصطلح: Informatique، فهذه المصطلحات في البداية تكون فتية لكنها مع مرور الوقت تنضج في فكر القراء والاستعمال.

ولعل وضع المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات كان يمكن أن يعين كثيرا على جعل المصطلحات اللسانية تصل إلى مرحلة النضج والاستعمال، لكن مشكلة أخرى حدثت وهي أن المعجم الموحد طبع مرة واحدة. كأنه كان موجها إلى المكتبات الجامعية فقط، فهذا المعجم شارك في إنجازه نخبة من العلماء المتخصصين مشرقا ومغربا وقد أشرفت عليه المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومكتب تنسيق التعريب مباشرة[10]، والمصطلحات الواردة فيه هي خلاصة تجارب كثير من اللسانيين العرب المحدثين، وكان الهدف من هذا المعجم توحيد المصطلح اللساني باختصار، فالمعجم الموحد ثقافة منتشرة في الأمم المتحضرة، لأن لغة التخصص هي أساس التواصل بين المتخصصين والمشتغلين في حقل علمي ما، وقد صدرت عن المنظمة معاجم متخصصة كثيرة منها المعجم الموحد لمصطلحات الرياضيات والفيزياء، ففي هذا المعجم مثلا تجد مصطلحات لسانية ليست شائعة الاستعمال بين الباحثين والمدرسين في الجامعات، مثل مصطلح النظرية الاستغراقية[11] الذي يقابل المصطلح الغربي: Distributionalisme، بدلا من مصطلح النظرية التوزيعية المشهورة[12]، فمصطلح: النظرية الاستغراقية مازال فتيا ولم ينتشر استعمالا إلا عند ثلة من اللسانيين، رغم أن هؤلاء الذين فضلوا العمل الجماعي آثروا هذا المصطلح، ومن المؤسف أن ثلة أخرى من الباحثين رفضت العمل الجماعي وفضلت النزعة الإقليمية والفردية التي ألحقت الضرر بالبحث العلمي وأفسدته، ويكفي أن نعقد مقارنة بين اللسانيين الغربيين اللسانيين العرب، لندرك أسباب تخلفنا واضطراب المصطلح العلمي عندنا. ولو كانت مثل هذا المصطلحات الجديدة أو القديمة التي أعيد إحياؤها تتضمن خللا في بنيتها الصرفية أو في مفهومها لكان الواجب على الرافضين لها نقدها وتقديم دراسات جادة في اللسانيات من أجل توحيد الفكر والمصطلحات.

3- قاعدة: "لا مشاحَّة في الاصطلاح" ووضع المصطلح العلمي: المقصود بقاعدة: "لا مشاحَّة في الاصطلاح" أي أنه لا مجادلة فيما تعارف عليه العلماء[13]، وهي مقولة يستشهد بها العلماء كثيرا في القديم والحديث حين يجدون أنفسهم أمام أكثر من مصطلح، خاصة علماء الدين في العقيدة والفقه وغيرهما، فحتى لا تلتبس المصطلحات في أذهان المسلم يلجؤون إلى القول بهذه القاعدة[14]، وهذه القاعدة صحيحة في أصلها لأن عالما ما قد يقترح مصطلحا يرى فيه الدقة التي لا يراها عالم آخر، كاختلاف الكوفيين عن البصريين في المصطلحات النحوية، مثل: إطلاق الكوفيين مصطلح: ما يجري وما لا يجري، على ما يطلق عليه البصريون تسمية: ما ينصرف على ما لا ينصرف، وإطلاق الكوفيين مصطلح: العماد على ما يسميه البصريون: الفصل[15]، لكن قد تؤخذ هذه القاعدة ذريعة لفتح المجال أمام كل الباحثين لاقتراح مصطلحات كثيرة مترادفة أو غير مترادفة فيقع الاختلاف بينهم في المصطلحات كما هو حاصل في علوم اللسان العربي اليوم.

والأصل أن العالِم في خضم بحثه وتأليفه يعتمد على مصطلحات السابقين فيوظفها ويضيف مصطلحات لمفاهيم جديدة يكتشفها ليثري بذلك حقلا معرفيا ما، وقد ذكر الجاحظ في زمانه أن العلماء (تخيروا تلك الألفاظ لتلك المعاني وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم، فصاروا في ذلك سلفا لكل خلف وقدوة لكل تابع)[16]، فالاصطلاح عمل علمي دقيق في وضعه، فهو تخير للمصطلحات المناسبة للمعاني ولا يقوم بهذا العمل إلا العالم المتخصص الذي ينتبه إلى مفاهيم جديدة في ميدانه، وربما وضع عالم ما مصطلحا آخر غير الذي وضعه السابقون، وهذه المسالة قديمة عند علمائنا فقد تحدث قدامة بن جعفر عن جدلية وضع المصطلح فقال: (فإني لما كنت آخذا في استنباط معنى لم يسبق إليه من يضع لمعانيه وفنونه المستنبطة أسماء تدل عليه، احتجت إلى أن أضع لما لم يظهر من ذلك أسماءً اخترعتها وقد فعلت ذلك، لأسماء لا منازعة فيها إذا كانت علامات فإن قنع بما وضعته وإلا فليخترع لها كل من أبى ما وضعته منها ما أحبَّ فليس ينازع في ذلك)[17] فقدامة يشير إلى مشروعية تعدد الأسماء للمسمى الواحد والمصطلحات للمفهوم الواحد، إلا أن المصطلحات كلما كانت محدودة ومضبوطة سهل نقل العلوم وتعليمها وتحقيق التفاهم بين العلماء.

ولو نظرنا إلى اللسانيات الغربية الحديثة لوجدنا أن المصطلح العلمي يتميز بالاستقرار عموما مقارنة مع ما هو عليه الأمر عندنا، فمنذ نشأت اللسانيات الحديثة والمصطلحات تظهر بشكل مستمر، وربما تغير مدلول بعض المصطلحات بسبب تطور الأبحاث كما أن مصطلحات أخرى تحل محل أخرى مع الوقت، فمصطلح: la phonétique كان في البداية يعني دراسة تطور الأصوات اللغوية فهو علم تاريخي كما وصفه دوسوسير[18]، إلا أن معناه تغير لاحقا وصار موضوعه مع تروبتزكوي دراسة فعل الكلام المنطوق فهو يعالج ظواهر طبيعية ملموسة[19]، كما أن مصطلح: la phonologie في بداية ظهوره كان يعني الدراسة الآنية للأصوات[20] فهو مقابل لمصطلح: la phonétique الذي سبق شرحه، لكن معناه تغير مع علماء حلقة براغ، حيث صار يعني العلم الذي يدرس أصوات اللغة من حيث وظيفتها داخل النظام اللغوي، فهو يركز على دور الأصوات اللغوية في التبليغ والإفادة[20]، فهذا التغير في بعض المصطلحات ظاهرة علمية طبيعية في كل العلوم، لأن نظرة العلماء تتبدل من جيل إلى جيل بل إن نظرة عالم واحد قد تتغير.

وفي اللسانيات الحديثة نماذج لتعدد المصطلح وفقا للقاعدة السابقة "لا مشاحة في الاصطلاح"، فقد استعمل الأمريكيون مصطلح: morphème، والذي يعني: أقل ما يمكن أن ينطق به مما يدل على معنى وهو ينقسم إلى مورفيم مقيد ومورفيم حر[21]، فالمورفيات عموما هي (المكونات الصغرى التي لا تقبل التحليل إلى مستوى الوحدات الدالة)[22]، وفي اللسانيات الفرنسية وضع مصطلح لساني آخر يقارب مصطلح المورفيم، وهو: le monème، إلا أن المورفيم يشمل جميع الوحدات الدالة عند الأمريكيين بينما يرى الوظيفيون الفرنسيون أن المورفيم لا يستطيع أن يشمل كل الوحدات الدالة فاقترحوا مصطلح المونيم، فالمورفيم يمثل المونام النحوي فقط، وهو أصغر وحدة دالة من التقطيع المزدوج ويمثل دالا ومدلولا، أي لفظ ومعنى، فمثلا كلمة: retournez تتكون من ثلاث مونيمات هي:Re-tourn- et -ez، فـ: ez عند مارتينيه هو نفسه المورفيم عند الأمريكيين، وقد سماه: monème grammatical، فأندري مارتينيه بالنسبة إليه مصطلح المونيم أكثر دقة من مصطلح المورفيم ، فهو يرى (أن الوحدات التي تنجم عن التقطيع الأول بدوالها ومدلولاتها هي أدلة وأدلة دنيا، لأن كل واحد منها لا يمكن تحليله إلى متوالية من الأدلة، إنه لا يوجد مصطلح

مقبول دوليا لتسمية هذه الوحدات من الوحدات وإننا هنا سنستعمل مصطلح مونيم)[23]، فكون هذه الأدلة الدنيا تختلف في رتبتها وأجزائها أثناء عملية التقطيع فضل مارتينيه إطلاق مصطلح مونيم بدلا من المورفيم أو مصطلح: mot المعروف.

وفي اللسانيات العربية يمكن القول إنه لا مشاحّة في إطلاق مصطلح: علم اللسان أو مصطلح: اللسانيات، على العلم الذي: يدرس اللسان البشري دراسة علمية وبتعبير دو سوسير فإن اللسانيات هي: دراسة من اللسان وإليه[24]، والمصطلح المستعمل في الفرنسية الدال على هذا المفهوم هو: la linguistique، ولكن لما نجد أن المصطلحات العربية التي تعبر عن هذا المفهوم تتجاوز العشرين فهنا لا يصلح أن نطبق قاعدة لا مشاحة في الاصطلاح، وقد اعتمد المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات مصطلحي: اللسانيات وعلم اللسان، فالمصطلح الأول جديد أما الثاني فهو تراثي[25]، كما أنه لا مشاحة في استعمال مصطلح: علم الأصوات أو الصوتيات، مقابل المصطلح الفرنسي: la phonétique، فالمصطلح الأول تراثي ظهر أول مرة عند ابن جني في كتابه الخصائص، إذ يقول: (ولكن هذا القبيل من هذا العلم أعني علم الأصوات والحروف له تعلق ومشاركة للموسيقى لما فيه من صنعة الأصوات والنغم)[26]، وهي تسمية أطلقها لأول مرة على دراسة الأصوات اللغوية، أما المصطلح الثاني أي: الصوتيات، فهو حديث وضع قياسا على اللسانيات، وهذا القياس في الاصطلاح يناسب المصطلحات العلمية التي تنتهي باللاحقة: tique ويقابلها في العربية اللاحقة: يات، مثل: mathématique - informatique، المعلوميات، الرياضيات، فلا مشاحة بين مصطلحي علم الأصوات والصوتيات لأن لكليهما تعليلا علميا، ولكن لما نجد مصطلحات أخرى مثل: الأصواتية، وعلم الأصوات اللغوية، والفونتيكس، فإن هذا التعدد يفقد التواصل والدقة في اللغة العلمية، ولا مكان هنا لقاعدة لا مشاحة في الاصطلاح.

3. جدلية الأفكار والمصطلحات :

يمكن القول إن المصطلحات هي الصورة الحية للأفكار، فهي المعبرة بدقة عنها وعن النظريات العلمية الدقيقة، ومنذ بدأ البشر يضعون العلوم وهم يهتمون بالربط بين الفكرة والمصطلح، وربما تعرضت مصطلحات ما إلى التغيير والتعديل إما في بنية المصطلح اللفظية وإما في دلالتها، فالفونولوجيا في زمن دوسوسير غير الفونولوجيا في زمن جاكبسون من حيث المفهوم والمجال، وعلم اللسان في زمن

الفارابي غير علوم اللسان في زماننا؛ لأن مفهومه اتسع أكثر بسبب تطور العلوم، وكلما كانت المصطلحات مرتبطة بالأفكار والنظريات التي يبدعها أهلها كانت أكثر دقة، بعيدا عن النقل والترجمة، فالمصطلحات التي نجدها في اللسانيات الغربية الحديثة يصعب نقلها بدقة إلى اللسان العربي، لأن أهلها لما وضعوها انطلقوا في ذلك من بحوثهم وخصائص لسانهم الفرنسي أو الإنجليزي أو الألماني، والمشكلة تعظم لما يكون البحث اللساني في الأمة الناقلة غير مستقر وغير متقدم وهذا ما هو حاصل عندنا، فالبحث اللساني العربي الحديث ليس مستقرا ولم يحدث فيه الاتفاق في مصطلحات كثيرة جدا بل وفي أفكار ونظريات جمة، ولذلك فإن نقل أفكار الآخر ومصطلحاته سيكون مضطربا جدا.

ولو أخذنا فترتين متباعدتين زمانيا ومختلفتين في اللغة لوجدنا تشابها كبيرا في قضية الأفكار والمصطلحات أو النظريات والمصطلحات، فالعلماء المسلمون المبدعون باللسان العربي في عز تقدمهم العلمي كانت الكتب المؤلفة من طرفهم كثيرة ولم تكن مجرد كتب جامعة كما حدث فيما بعد لما تعثر العقل العربي الإسلامي، إنما كانت مؤلفات تتضمن أفكارا إبداعية في مختلف العلوم، خاصة في مجال علوم اللسان، وحدث أن تراكمت المصطلحات في النحو وعلم الأصوات والبلاغة والعروض..، إلا أن تراكمها ليس تراكم اختلاف وتباين بقدر ما هو تراكم إبداع ونقل للأفكار والنظريات، وهو أكبر فارق بين تراكم المصطلحات اللسانية العربية في زماننا وذلك الزمن، وفي تراثنا أمثلة كثيرة عن قضية إبداع المصطلح الناتج عن اكتشاف الأفكار، فالنحاة الأولون انتبهوا إلى وجود أكثر من حالة للاسم والفعل، فالاسم والفعل (عند النحاة الأولين لا ينحصر في مثل: كتاب ورجل وفرس وضَرَبَ وجلس وأمثلتهما، أي لا يكون مثال "كتاب" هو الوضع الوحيد لما يسميه النحاة اسما وكذلك ضرب أو ضربت أو ضربوا لا تكون أفعالا هي وحدها..)[27]، لأن هذا الاسم تدخل عليه أشياء لا تدخل على غيره مثل: الكتاب بالكتاب كتاب الطالب....وكان سيبويه يعبر عن هذا بقوله: بمنزلة اسم واحد، وفي موضع ما هو من الاسم، ومن تمام الاسم[28]، يعني أن دخول تلك الزوائد أو تلك الأشياء على الاسم هي منه في الأصل، فالاسم في مفهوم سيبويه والخليل مثل: كتاب تتصل به تلك الأشياء والتي تكون في ستة مواضع وهي لا تخرجه عن كونه اسما فهي بمثابة الاسم المفرد

أي النواة حيث لا توجد الزوائد الداخلة عليه والتي تبقيه اسما، وقد عبر النحاة الأوائل على جميع هذه الأوضاع التي يرد عليها الاسم بقولهم: بمنزلة اسم واحد[29]، فهذه الدواخل هي من تمام الاسم، فعندما نقول: (كتاب هو بمنزلة الكتاب لأنه يأتي في موضعه في مستوى الجملة، وبمنزلة: كتاب زيد، والكتاب الذي قرأته أمس، وبمنزلة بالكتاب في موضع المعمول الثاني، فلكل هذه الزوائد موضع في بنية الاسم فإذا قلنا بكتاب فهناك موضع تقديري بين الباء والكتاب وهو الألف واللام)[30]، فما قاله سيبويه كلام دقيق ومحاولة للتفريق بين حالات الاسم بقوله: بمنزلة الاسم الواحد، أو بمنزلة اسم واحد، لكن بعض النحاة العرب المتأخرين أرادوا وضع مصطلح جديد يضم حالات الاسم مع تلك الزوائد وحالات الفعل مع زوائده أيضا مثل: سأفعل، حسبت، حسبته، استخرج، أخرجه، فهذه المواضع الستة للاسم ومواضع الفعل أيضا تكون مثال الاسم ومثال الفعل، وقد ذكر الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح أن الرضي الأستراباذي وابن يعيش هما من وظفا مصطلحا جديدا به يتضح الفرق بين الاسم مفردا والاسم متصلا بتلك الزوائد، حيث يقول: (وحتى لا يقع التباس بين الاسم ككلمة مفردة أي مجردة مما يدخل عليها وبين الاسم مع الزوائد الداخلة عليه أطلقنا على هذا الأخير مصطلحا استعمله الرضي وابن يعيش وهو اللفظة" الاسمية والفعلية")[32]، فاللفظة هي مستوى في اللسان بين المفردة والتركيب، والمقصود بالمفردة أي حالة الاسم والفعل مفردا مثل: كتاب وضرب دون دخول ما يختص به الاسم والفعل، فإذا دخلت تلك الزوائد الخاصة بكل نوع صارت لفظة اسمية أو فعلية.

فالاسم المفرد يمثل النواة التي تنفصل ويُبتدأ بها، وهذا الاسم المفرد يسمى أيضا الاسم المظهر، يقول الخليل كما يروي سيبويه: (إنه لا يكون اسم مظهر على حرف أبدا لأن المظهر يسكت عنده وليس قبله شيء ولا يلحق به شي)[33]، وكل ما يتفرع عن الاسم المظهر أو المفرد فهو بمنزلته، (ولهذا سمى النحاة الأولون هذه النواه بالاسم المفرد وما بمنزلة الاسم المفرد وأطلق عليها ابن يعيش والرضي اسم اللفظة وترجمناها بـ lexie)[34]، فتسمية اللفظة تشمل جميع حالات الاسم التي تتفرع من النواة، (فقد لاحظ النحاة بحملهم النواة على غيرها مما هو أوسع منها أن بعض هذه النوى تقبل الزيادة يمينا ويسارا دون أن تفقد وحدتها أو دون أن تخرج عن كونها

لفظة وهي القطعة التي لا يمكن أن تنفرد فيها أجزاؤها)[35]، فالنواة هي مثلا: كتاب، وتتفرع عن هذه النواه: الكتاب، كتاب مفيد، كتاب زيد هذا، كتاب زيد المفيد، بالكتاب المفيد، بكتاب زيد الذي هو هنا، فهذه لفظة اسمية، والنواة الفعلية مثل: كتب، تتفرع عن هذه النواة: كتبت، ما كتبت، ما كتبته، كتبته، كتبته أمس... فهذه لفظة فعلية في الزمن الماضي، فهذا التفريع لاحظه علماؤنا قديما، فكل (الوحدات المحمولة بعضها على بعض هي نظائر للنواة من حيث إنها وحدات تنفرد أولا ومتفرعة عليها بالزيادة ثانيا)[36]،فهذا التفريع تحويل لكنه مختلف عن التحويل المعروف عند البنويين الأمريكيين، فالوحدات الداخلة في اللفظة وهي كلم نعرفها من خلال هذا التفريع أي بزيادة الكلمات دون أن تتجاوز حد اللفظة، فاللفظة مستوى أعلى من الكلمة، ولذلك من الضروري هنا أن نتحدث عن مصطلح الكلمة للتفريق بينها وبين اللفظة خاصة أن مصطلح اللفظة ظهر متأخرا من أجل الخروج من التداخل الذي قد يحصل بين الاسم المفرد وما بمنزلته والكلمة، فالكلمة كما يقول الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح (عند النحاة الأولين في هذا المستوى -أي مستوى المُثُل- أدنى عنصر تتركب منه اللفظة، وعلى هذا فالكلمة كاصطلاح نحوي ليست دائما مورفيما أي أقل ما ينطق به مما يدل على معنى لأنه لا بد من التمييز بين العنصر الدال الذي يمكن أن يحذف دون أي ضرر أو تغيير للعبارة وهو الكلمة كالحذف لحرف الجر)[37]، فاللفظة مستوى أكبر من الكلمة، فحرف الجر مثلا كلمة وليس لفظة وهو أيضا مورفيم لأنه أصغر عنصر دال وهو كلمة لأنه إذا انفصل عما يتصل به فلا يؤدي إلى تلاشي ما اتصل به، ولكننا إذا جئنا مثلا إلى الأفعال التي تتصل بها حروف المضارعة مثل: أكتب ونكتب فهذه الحروف مورفيمات وليست كَلِمًا، بل إن الفعل كله كلمة لأن حذف حرف المضارعة هنا يؤدي إلى تلاشي ما اتصل به، وكذلك التاء في "افتعل" فهي مورفيم ؛لأنه أصغر عنصر دال وليس كلمة بل إن الفعل كله كلمة فحروف المضارعة وتاء الفعل هي من العناصر الداخلة في الكلم يعني أنها من مكونات الكلمة وليست من مكونات اللفظة[38]، ومن الفوارق المهمة بين اللفظة والكلم ومواضعها هو أن الكلم -جمع كلمة- لها مواضع تحتلها تعرف بالتحويلات الخاصة بالعربية، وهو تفريعات ناجمة عن تلك الزيادات داخل المثال الواحد، وهذه الزيادات تدخل وتخرج على النواة، فحرف الجر يدخل ويخرج دون

أن يؤدي ذلك إلى إخراج ما دخل عليه من جنس اللفظة، ولذلك فاللفظة يحصل على مستواها ما يعرف بالوصل عن طريق الزيادات القبلية والبعدية، أما الكَلِم فيحصل على مستواه ما يعرف بالبناء، فمثلا لما دخلت التاء على الفعل "افتعل" صارت منه أي بناء، فحذف التاء يؤدي إلى هدم وتلاشي هذا البناء ويذهب المعنى الذي قصد منه، أما حالات اللفظة القائمة على الحمل والتفريع فلا تتلاشى بحذف الزيادات، فالكلمة هي في مستوى أقل من اللفظة. ويوضح الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح حقيقة الكلمة بقوله: (إن الكلمة هي كل ما يمكن أن يدخل في إحدى المواضع الخاصة باللفظة أو المواضع الخاصة بالوحدات التركيبية "المكونات البنوية للجملة المفيدة"، فالكلمة التي يمكن أن تحلل إلى مكونات أصلية وزوائد المادة الأصلية هي الاسم المفرد والفعل المتصرف)[39]، فالاسم المفرد مثل كتاب، والفعل المتصرف مثل: كتب، فمواضع اللفظة شرحناها سابقا من خلال تلك التحويلات والزيادات قبل وبعد النواة، أما مواضع الوحدات التركيبية أي الجملة المفيدة فإنها تحدد كما حددها النحاة الأولون وهي موضع العامل وموضع المعمول الأول وموضع المعمول الثاني ومواضع المخصصات الزائدة.

إن الوقوف عند مثال مصطلح اللفظة والكلمة وتسمية القدامى الاسم المفرد وما بمنزلة اسم واحد أو اسم مفرد يبين كيف تتم عملية إبداع المصطلح مع مرور الزمن، فقد احتاج علماؤنا فترة زمنية طويلة حتى يضعوا المصطلح الدقيق الذي يأتي في مستوى بين الكلمة والتركيب، وما تأتى ذلك إلى عندما استطاع علماؤنا التأمل في اللسان العربي وتحليله انطلاقا من خصائصه الداخلية، فسيبويه والخليل ومن كان في زمانهما كانوا يعبرون عن الاسم الذي تعتريه زيادات قبلية وبعدية وهي عبارة عن تحويل بمصطلح: بمنزلة اسم واحد، وحينها لن يتضح الفرق الدقيق بين مصطلح الكلمة ومصطلح اسم واحد أو ما بمنزلة الاسم، ولكن احتاج علماؤنا الذين طوروا الدرس اللساني إلى وضع مصطلح أدق يفصل بين مستوى الكلمة ومستوى التركيب وهو مستوى اللفظة التي قد تكون اسمية أو فعلية، ومازال هذا المستوى يحتاج إلى دراسات تطبيقية جادة، لأن الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح هو الذي تحدث عن هذه المسائل ضمن حديثه عن المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة.

إن معرفة مفهوم اللفظة ومفهوم الكلمة بدقة يجعل الباحث العربي يدرك مفهوم المورفيم في اللسانيات الغربية، وعدم الوقوع في الخطأ عند محاولة نقله إلى العربية وإيجاد المقابل له، فالمورفيم هو أصغر وحدة دالة عموما، وربما جعل كثير من الباحثين العرب مقابلَه هو الكلمة دوما وهنا يقع الخطأ كما بين عبد الرحمن الحاج صالح، فالمورفيم ليس دائما كلمة لأن الكلمة من شروطها أنها إذا حذفت لا يتلاشى ما اتصلت به، أما المورفيم إذا اتصل بغيره وحذف منه فإنه قد يتلاشى ما اتصل به وقد شرحت ذلك سابقا بمثال التاء في: افتعل، فهي مورفيم وليست كلمة، هذه المصطلحات لم تصل إلى درجة الدقة إلا بعد أن اتضحت الأفكار في ذهن العلماء، بل بعد أن أنتج العلماء تلك الأفكار التي منها ما هو جديد ومنها ما هو مكمل للأفكار القديمة.

وهذه العلاقة الموجودة بين الأفكار والمصطلحات قديمة وتتجدد باستمرار، ولا يمكن الفصل بينهما، لأن العالم لما يدرس لسانا ما فإنه يحاول الكشف عن خصائصه والعلاقات الموجودة بين دواله فيما بينها من جهة وبين دواله ودلالاتها من جهة أخرى، وفي خضم بحثه ينتبه إلى أسرار وأفكار يضع لها مصطلحات معينة، وهذه المصطلحات منها ما يبقى كما هو خالدا ومنها وما يتغيرا بنية ودلالة، وهذا هو الأصل في وضع المصطلح عند جميع الأمم قديما وحديثا، أما أن تكتفي أمة ما بنقل المصطلحات من لغة أخرى فإن هذا لن يقدم نهضة علمية أو إنتاجا معرفيا، إنما نقل المصطلحات من أمة أخرى يأتي في المقام الثاني من أجل إثراء الحقول العلمية المتنوعة كما فعل المسلمون في العصر العباسي وكما فعل الأوربيون في نهضتهم والأمريكيون كذلك.

خاتمة:

خلاصة بحثنا هي جملة من النتائج والمقترحات التي هي محاولة لتقديم حل للإشكالية المتمثلة في إنتاج النظريات والأفكار ودورها في ابتكار المصطلحات العلمية، فمن خلال الخوض في هذه الإشكالية توصلنا إلى ما يلي :

1- المصطلح العلمي مولود أفكار ونظريات، لا يستقر إلا بالوضع والاستعمال، فلا يمكن أن يتوفر إلا بتكاثف الأبحاث والإنتاج العلمي، فلا يمكن

للمصطلحات أن تستقر بالاكتفاء بالنقل والترجمة ،إنما هي وسيلة للاطلاع وتوافد الجديد من الثقافات الأخرى وإثراء العلوم.

2- التراث العربي غني بالأفكار والإبداعات وتراكم المصطلحات في شتى ميادين المعرفة، وهذا دليل قاطع على أهمية إنتاج الأفكار في وضع المصطلحات، فهي الباب نحو حل مشكلة المصطلح اللساني على وجه الخصوص.

3- المصطلح اللساني العربي يحتاج لجهود تطبيقية متواصلة للحد من مشكلة التبعية والتعدد الاصطلاحي، فمحاولة عبد الرحمن الحاج الصالح من خلال نظريته الخليلية الحديثة كشفت الغطاء عن الكثير من المفاهيم التراثية التي حلت مشكلة تعدد المقابلات للمصطلح الواحد -كما عرضنا لمصطلح اللفظة والكلمة-، فهي تعبر بدقة عن المفاهيم الغربية وكذا تؤدي للفهم الصحيح للنظريات الغربية، وهذا يحقن مشكلة الخطأ المعرفي.

4- النهضة بالعلوم لا تتأتى إلا من خلال الإبداع وإنتاج النظريات، وبالنسبة للمصطلح اللساني خاصة لن يتوفر ذلك إلا إذا ما عدنا للتراث العربي الأصيل وفهمناه جيدا، فالاطلاع على النظريات الغربية، ثم الإتيان بالجديد والإبداع، ومنه تتحصل المعرفة والتطور في العلوم.

الإحالات :

[1] انظر في هذا السياق ما قاله الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح عن إنجازات الهنود في النحو والأصوات مثلا، من خلال كتاب: "الأست أدهاي" ومعناه الكتب الثمانية للمؤلف الهندي المشهور: بانيني (ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، موفم للنشر، الجزائر، ص61-68).

[2] حيث بدأ يتضح عند أصحاب الحدود النحوية ومن الذين وجهت لهم الأنظار في ذلك: ابن كيسان (ت 325هـ)، وقد ذكر الحاج صالح أن من النحاة الذين وظفوا الحدود غير أنها ليست الحدود المنطقية إنما المقصود بها الأصول نجد: (الفراء ت 207هـ)، وهشام بن معاوية (ت 209هـ)، والمازني (ت 249هـ)، وربما تأثروا بالمنطق إلا أنه لا يوجد جزم في ذلك، (ينظر عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر، 2012، ج1، ص63)، وقديما ذكر الشافعي أن سبب فشو جهل الناس وكثرة الاختلاف إنما يرجع إلى ميلهم لمنطق أرسطو وبعدهم عن لسان العرب، (انظر: السيوطي، جلال الدين، صون المنطق والكلام عن فني المنطق والكلام، تحـ علي سامي النشار، سلسلة إحياء التراث الإسلامي، ج1، 48)

[3] ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية، موفم للنشر، الجزائر، 2012، ص43.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص111.

[5] عند الرجوع إلى كتب هؤلاء العلماء وتصفحها وبسهولة يجد القارئ تواتر مصطلحاتهم، بل يجد أفكارهم ونظرياتهم التي تميزت بالعلمية، وقد قام الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح ببحوث وتحقيقات مهمة في هذا الميدان، وكشف عن أفكار لسانية مهمة ظلت لقرون مطموسة، خاصة في زماننا لما اكتفى الباحثون العرب بما يكتبه المتأخرون من نحاتنا أو بما بدا لهم واضحا من أفكار الأوائل، أو بما ينقلونه من اللسانيات الغربية، فلا نكاد نعثر في دراسات المحدثين مشرقا ومغربا على مفهوم اللفظة وقسمة التركيب والزمرة الدائرية، والقياس العربي المختلف عن القياس الأرسطي والغربي، ومفهوم المثال وأهميته في وضع المصطلحات العلمية، ومفهوم الفرع والأصل وعلاقتهما ببعضهما، ومفهوم التناظر عند نحاتنا... (ينظر كتب الحاج صالح التي هي عبارة عن دراسات تأصيلية تندرج كلها ضمن ما يعرف بالنظرية الخليلية الحديثة، مثل كتاب: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، 207-229) .

[6] علي القاسمي، عوائق توحيد المصطلح العلمي العربي، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب بالرباط، ع 39-1995م، ص212.

[7] شاكر الفحام، قضية المصطلح العلمي وموقفه في نطاق تعريب التعليم العالي، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، مج59، ج4، 1405هـ-1984م، ص704.

[8] يعد مصطلح الـ"linguistique "من المصطلحات الغربية التي وقع فيها اختلاف شديد في الترجمة بين الدارسين العرب المحدثين، ولم يستقر الأمر بنسبة كبيرة إلا بعد دراسات عميقة وجادة قام بها باحثون متخصصون أمثال عبد الرحمن الحاج صالح، بل إن أكبر فضل في وضع مصطلحات لسانية كثيرة يعود إليه، فهو من اقترح مصطلح اللسانيات وجعل مصطلح علم اللسان يصلح تماما كمقابل للمصطلح الأوربي السابق، وقد بين الدكتور في كتابه: بحوث ودراسات في علم اللسان الفوارق الدقيقة بين علم اللغة وفقه اللغة وعلم اللسان.

[9] مصطلح الرتاب أدق وأكثر مناسبة من مصطلح الحاسب الإلكتروني، فهو لا يحسب فقط كما هو الحال مع الآلة الحاسبة، إنما صار يقوم بعمليات أكثر تعقيدا إذا يرتب المعلومات ويستنتج وتبرمج فيه برامج جد معقدة(ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، الذخيرة اللغوية، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، ع30 شوال 1406هـ-حزيران1986م، هامش1، ص53).

[10] من العلماء المشاركين في هذا المعجم: عبد الرحمن الحاج صالح من الجزائر، محمد حسن باكلا من السعودية، سعد عبد العزيز مصلوح من السودان.

[11] يعرِّف الحاج صالح الاستغراق بقوله: (هو استغراق جميع القرائن وجميع السياقات التي تظهر فيها الوحدة اللغوية أو المجموعة الكاملة من القرائن المستفرغة بالنسبة للعنصر اللغوي الواحد): ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، 234.

[12] فالـ distribution لا يعني التوزيع والتفريع إنما يعني حصر مجموع السياقات التي يمكن أن ترد فيها الوحدة اللغوية أي التي تستغرقها، فهذا المذهب الأمريكي الجديد يسعى إلى وصف اللغة من خلال الانطلاق من مدونة من أجل حصر مجموع السياقات التي ترد فيها وحدة لغوية ما وذلك باستبدالها بكلمة أخرى، فحصر جميع السياقات لا يساوي توزيعها، ولذلك فضّل بعضٌ وضع مصطلح الاستغراق بدلا من التوزيع(ينظر: شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2004م، ص35.)

[13] ينظر: مجمع اللغة العربية القاهرة، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، استنبول، تركيا، دط، دت، ج1، ص 474.

[14] من الذين وظفوا هذه القاعدة الشاطبي في الموافقات حين تحدث عن العلة والسبب يقول : (فالمشقة علة في إباحة القصر.. والسفر هو السبب الموضوع سببا للإباحة، فعلى الجملة العلة هي المصلحة نفسها.. على أنه قد يطلق لفظ السبب على نفس العلة لارتباط ما بينهما، ولا مشاحة في الاصطلاح). الشاطبي أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي،

الموافقات، تقديم وتعليق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ص410-411.

[15] للتوسع أكثر في هذه المصطلحات عند القدماء ينظر: عوض محمد القوزي، المصطلح النحوي، نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983.

[16] الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، د تا، ج1، ص139.

[17] قدامة بن جعفر، أبو الفرج، نقد الشعر، تح: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، مصر، 1963، ص22.

[18] Voir: Ferdinand de Saussure, Cours de linguistique générale, Editions Payot et rivages, 1967, pp. 55-56.

[19] انظر: عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، ص246.

[20] Voir : Ferdinand de Saussure, Cours de linguistique générale, pp. 55-56.

[21] انظر: خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة، الجزائر، ط2، 2006، ص128، هامش11.

[22] George Mounin, Dictionnaire de la linguistique, Presses universitaires de France, Paris, 1ere édition, 1974, p. 221.

[23] عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، ص34-35.

[24] أندريه مارتينيه، مبادئ في اللسانيات، تر: سعدي زبير، دار الآفاق، الجزائر، 1999، ص20.

[25] Voir: De Saussure, Cours de linguistique générale, p. 217.

[26] ينظر: الفارابي، أبو نصر، كتاب الحروف، تح: محسن مهدي، دار المشرق، بيروت، ط2، 1990م، ص145.

[27] ابن جني، أبو الفتح عثمان، سر صناعة الإعراب، تح حسن هنداوي، د. ط، دت،ص9.

[28] عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، ص13.

[29] انظر: سيبويه، أبو بشر عمرو بن قنبر، الكتاب، تح: محمد عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 1435هـ-2014م، ج1، 87.

[30] انظر المصدر نفسه، ج2، ص23.

[31] عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، ص14.

[32] المرجع نفسه.

[33] سيبويه، الكتاب، ج4، ص218.

[34] عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص 219.

[35] المرجع نفسه، ص219-220.

[36] عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص 221.

[37] المرجع نفسه.

[38] ينظر : المرجع نفسه.

[39] عبد الرحمن الحاج صالح- بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، ص14.

المصادر والمراجع العربية :

1- ابن جني، أبو الفتح عثمان، سر صناعة الإعراب، تح حسن هنداوي، دط، دتا.

2- أندريه مارتينيه، مبادئ في اللسانيات، تر: سعدي زبير، دار الآفاق، الجزائر، 1999م.

3- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، د ت.

4- خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة، الجزائر، ط 2، 2006.

5- سيبويه، أبو بشر عمرو بن قنبر، الكتاب، تح: محمد عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 5، 1435هـ-2014م.

6- السيوطي، جلال الدين، صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام، تح علي سامي النشار، سلسلة إحياء التراث الإسلامي.

7- الشاطبي أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي، الموافقات، تقديم وتعليق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان.

8- شاكر الفحام، قضية المصطلح العلمي وموقفه في نطاق تعريب التعليم العالي، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، مج59، ج4، 1405هـ-1984م.

9- شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2004م.

10- عبد الرحمن الحاج صالح، الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية، موفم للنشر، الجزائر، ط2012.

11- عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر، 2012، ج1+ج2.

12- عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، موفم للنشر، الجزائر، دط، دت.

13- عبد الرحمن الحاج صالح، الذخيرة اللغوية، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، ع 30، شوال 1406هـ-حزيران1986م

14- علي القاسمي، عوائق توحيد المصطلح العلمي العربي، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب بالرباط، ع39، 1995م.
15- عوض محمد القوزي، المصطلح النحوي، نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 1983.
16- الفارابي، أبو نصر، كتاب الحروف، تح: محسن مهدي، دار المشرق، بيروت، ط2، 1990.
17- قدامة بن جعفر، أبو الفرج، نقد الشعر، تح: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، مصر، ط 1963.
18- مجمع اللغة العربية القاهرة، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، استنبول، تركيا، دط، دت.

المراجع الأجنبية :

1- Ferdinand de Saussure, Cours de linguistique générale, Editions Payot et rivages, 1967.

2- George Mounin, Dictionnaire de la linguistique, Presse universitaires de France, Paris, 1ere édition, 1974.